التَّارِيخُ: 15.03.2024

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

الصَّوْمُ يَمْنَحُ الصِّحَّةَ لِجَسَدِنَا وَالسَّكِينَةَ لِقُلُوبِنَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

فِي الآيَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"**[1].

وَفِي الحَدِيثِ الَّذِي قَرَأْتُهُ يَقُولُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**"مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"**[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

الصِّيَامُ هُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ الخَمْسَةِ وَهُوَ الامْتِنَاعُ عَنِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالشَّهَوَاتِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ المُنْكَرَاتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ وَقْتِ الإِمْسَاكِ إِلَى وَقْتِ الإِفْطَارِ. وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ، بَلَغَ، وَلَيْسَ لَهُ عُذْرٌ شَرْعِيٌّ مِنْ مَرَضٍ أَوْ سَفَرٍ أَنْ يَصُومَ رَمَضَانَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

الصِّيَامُ لَيْسَ فَقَطْ اَلإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. وَيَصِلُ الصَّوْمُ إِلَى مَعْنَاهُ الحَقِيقِيِّ عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ بِعَقْلِنَا وَنَفْسِنَا وَجَمِيعِ أَعْضَائِنَا. عِنْدَهَا يَمْنَحُ الصَّوْمُ صِحَّةً لِأَجْسَادِنَا وَسَكِينَةً لِقُلُوبِنَا.

صَوْمُ العَقْلِ يَعْنِي التَّأَمُّلَ فِي قُدْرَةِ رَبِّنَا وَرَحْمَتِهِ. وَيَعْنِي الِابْتِعَادَ عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الظَّنِّ السَّيِّئِ الَّذِي يُقَلِّلُ مِنْ قِيمَةِ الإِنْسَانِ. يَعْنِي عَدَمَ الِاسْتِعْبَادِ لِلْمَشَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالطُّمُوحِ وَالعَاطِفَةِ. وَصَوْمُ القَلْبِ هُوَ أَلَّا يُقَدِّمَ مَحَبَّةً عَلَى مَحَبَّةِ اللهِ وَرَسُولِهِ. وَهُوَ التَّخَلُّصُ مِنْ كُلِّ المَشَاعِرِ السَّيِّئَةِ كَالضَّغِينَةِ وَالكَرَاهِيَةِ وَالحَسَدِ الَّتِي تُظْلِمُ القَلْبَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

وَصِيَامُ اللِّسَانِ مَعْنَاهُ الِابْتِعَادُ عَنِ الكَذِبِ وَالغِيبَةِ وَالِافْتِرَاءِ وَالأَلْفَاظِ البَذِيئَةِ وَالمُؤْذِيَةِ. وَيَعْنِي عَدَمَ التَّحَدُّثِ بِالسُّوءِ عَنْ أَيِّ شَخْصٍ وَشَرَفِهِ وَكَرَامَتِهِ. وَصَوْمُ الأُذُنِ يَعْنِي عَدَمَ سَمَاعِ الكَلَامِ السَّيِّئِ وَالقَبِيحِ وَيَعْنِي عَدَمَ قَبُولِ كُلِّ مَا نَسْمَعُهُ عَلَى أَنَّهُ صَحِيحٌ دُونَ البَحْثِ عَنْهُ. وَيُحَذِّرُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذِهِ الأُمُورِ بِقَوْلِهِ: **"مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ"**[3].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

وَصَوْمُ اليَدِ يَعْنِي عَدَمَ مَدِّهَا إِلَى الحَرَامِ. يَعْنِي عَدَمَ أَخْذِ أَيِّ شَيْءٍ غَيْرِ حَلَالٍ وَغَيْرِ مُسْتَحَقٍّ وَيَعْنِي عَدَمَ الغِشِّ فِي القِيَاسِ وَالوَزْنِ. وَهُوَ أَنْ نَجْعَلَ أَيْدِينَا أَدَاةً لِلرَّحْمَةِ وَالتَّعَاوُنِ وَالمُشَارَكَةِ، وَلَيْسَ لِلْعُنْفِ. وَصَوْمُ القَدَمَيْنِ هُوَ السَّيْرُ فِي الِاتِّجَاهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (ص). وَيَعْنِي أَنْ نَسِيرَ دَائِمًا بِخُطُوَاتِنَا نَحْوَ الخَيْرِ وَالإِحْسَانِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

الصِّيَامُ يَعْنِي فَتْحَ مَوَائِدِ الإِفْطَارِ وَالسُّحُورِ لِلْمُحْتَاجِينَ وَالمُشَرَّدِينَ وَالأَيْتَامِ. وَمِنَ المُهِمِّ أَلَّا نَنْسَى الأَشْخَاصَ المَحْكُومَ عَلَيْهِمْ بِالجُوعِ وَالعَطَشِ فِي أَجْزَاءٍ كَثِيرَةٍ مِنَ العَالَمِ. وَهُوَ أَنْ نَشْعُرَ فِي قُلُوبِنَا بِأَلَمِ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ يَئِنُّونَ تَحْتَ الظُّلْمِ، خَاصَّةً فِي غَزَّةَ وَتُرْكِسْتَانَ الشَّرْقِيَّةَ. وَهُوَ أَنْ نَسْتَمِرَّ فِي نُصْرَةِ المَظْلُومِ بِأَيْدِينَا وَأَلْسِنَتِنَا وَبِكُلِّ وَسَائِلِنَا. وَعَدَمَ المُسَاهَمَةِ وَلَوْ بِقِرْشٍ وَاحِدٍ لِلظَّالِمِينَ وَمُنَاصِرِيهِمْ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

سَنُدْرِكُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ المُقْبِلِ الذِّكْرَى ال 109 لِانْتِصَارِ تِشَانَاكَالا. تِشَانَاكَالا: إِنَّهُ المَكَانُ الَّذِي نَاضَلَ فِيهِ أَسْلَافُنَا المَجِيدُونَ مِنْ أَجْلِ الِاسْتِقْلَالِ وَالمُسْتَقْبَلِ ضِدَّ القُوَى السَّبْعِ. أُمَّتُنَا البَطَلَةُ، رَغْمَ كُلِّ الصُّعُوبَاتِ قَالَتْ " قِفْ " لِلْغَارَاتِ الوَقِحَةِ فِي تِشَانَاكَالا. اليَوْمَ، وَاجِبُنَا هُوَ فَهْمُ رُوحِ تِشَانَاكَالا وَنَقْلُهَا إِلَى الأَجْيَالِ القَادِمَةِ. وَهِيَ أَنْ نُحَافِظَ عَلَى القِيَمِ السَّامِيَّةِ الَّتِي أَمَّنَنَا عَلَيْهَا شُهَدَاءَنَا عَلَى حِسَابِ حَيَاتِهِمْ.

وَبِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ أَسْتَذْكِرُ بِالرَّحْمَةِ وَالعِرْفَانِ شُهَدَائَنَا الأَعِزَّاءَ الَّذِينَ ضَحَّوْا بِحَيَاتِهِمْ فِي سَبِيلِ الوَطَنِ وَالمُقَدَّسَاتِ مِنَ المَاضِي إِلَى الحَاضِرِ، وَقُدَامَى جُنُودِنَا الأَبْطَالِ الَّذِينَ نَاضَلُوا فِي سَبِيلِ هَذِهِ القَضِيَّةِ. وَأَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُقِيمَ دَوْلَتَنَا الَّتِي هِيَ مُمَثِّلَةُ الحَقِّ وَالحَقِيقَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَأَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ أُمَّتُنَا أَمَلَ الغَرِيبِ وَالأَبْرِيَاءِ وَالمَظْلُومِينَ سَعِيدَةً.

---

[1] سُورَة البَقَرَة، 2 / 183.

[2] البُخَارِي، كِتَابُ الصَّوْمِ، 6.

[3] البُخَارِي، كِتَابُ الصَّوْمِ، 8.

المُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّة